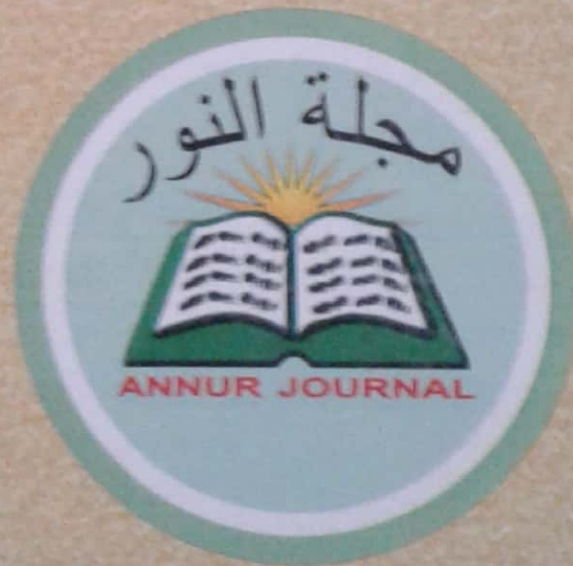


Vol. 2, No. 2, June, 2014

مجلة النور

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

تصدر عن
قسم الدراسات العربية
جامعة ولاية يوبي - دامترو



ANNUR

JOURNAL OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

Published by:

THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES
YOBE STATE UNIVERSITY - DAMATURU

الهيئة الاستشارية

البروفيسور واي. أي. قادري

قسم الديانات، جامعة إلورن

البروفيسور محمد معاذ إنغرو

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري

الأستاذ الدكتور طاهر سيد

قسم اللغة العربية بجامعة بيرو، كنو

البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا

قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو

البروفيسور يحيى أولولي إمام

قسم الديانات، جامعة إلورن

البروفيسور محمد الثاني عيسى عبد المؤمن

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري

الدكتور شريف عبد القادر

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري

الدكتور أبو الحسن ندوي

قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي

الدكتور سعيد هدوي تي-بي

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية يوبي

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الدكتور محمد الحاج ميدغو

قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يوبي، ص - ب ١١٤٤، دماثرو

٨٠٣٦٠٢٢٥٦

سكرتير التحرير

الدكتور عبد الوهاب صلاح الدين

قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي.

لجنة التحرير

الدكتور كياري إبراهيم الشريف

مركز الدراسة عبر الصحراء بجامعة ميدغري

(دراسات عربية)

الدكتور محمد مي أبوبكر

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري

(دراسات عربية)

الدكتور آدم إبراهيم

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري

(دراسات إسلامية)

الدكتور آدم إبراهيم

قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي دماثرو

(دراسات عربية)

الدكتور تكرر الحاج موسى

قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ولاية يوبي

(دراسات إسلامية)

الدكتور ذاكر شريف

قرية اللغة العربية، إنغالا، ولاية برونو

المراجعة اللغوية

الدكتور إبراهيم عمر إلياس

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري

Editorial Consultants

Prof. Dr. Muhammad Mu'azuNguru
Dept. of Arabic and Islamic Studies (Unimaid)

Prof. Dr. Tahir Sayyid
Dept. Arabic (BUK)

Prof. Dr. Abdulbaqy shu'aibu Agaka
Dept. of Arabic (UDU Sokoto)

Prof. Yahaya Oyewole Imam
Dept. of Religious Studies, University of Ilorin

Prof. Muhammad Sani AbdulMumin
Dept. of Arabic & Islamic Studies, University of Maiduguri

Dr. Sheriff Abdulkadir
Dept. of Arabic and Islamic Studies (Unimaid)

Dr. Abdul Hassan Nadwi
Dept. of Arabic Studies, Yobe State University.

Dr. Saeed Hadawi Y.V.
Dept. of Islamic Studies, Yobe State University.

Note: except otherwise indicated, opinion expressed in ANNUR remains those of the
author(s)

©Dept. of Arabic Studies, Yobe State University, Damaturu

Editorial Board

Editor in chief

Dr. Muhammad Alh. Maidugu

Department of Arabic Studies

Yobe State University, P.M.B. 1144, Damaturu

Tel. 08036502256

Secretary Editorial Board

Dr. zakir Sheriff

Co-editors

Dr. Muh'd Mai Abubakar (Arabic)

Dr. kyari Ibrahim Elsheriff (Arabic)

Dr. Adam Ibrahim (Arabic)

Dr. Adam Muh'dAjiri (Islamic Studies)

Dr. Tukur Alh. Musa (Islamic Studies)

Language Editor

Dr. Ibrahim Umar Ilyas

Editorial:

Annur: Is a journal of Arabic and Islamic studies produced by the department of Arabic studies Yobe State University, Damaturu. The idea to produce the journal was conceived in the year 2009 by the head of department Dr. Muhammad Alhaji Maidugu and Mal. Ali Tahir Hamid but did not come to light until 2012 when the first and second volumes was produced in 2012/13. It is very pertinent to note here that, the editorial board faced a lot of challenges in the course of producing the journal but with the assistance of Allah the courage, resilient and patience exhibited by the team it became a success story. On behalf of the editorial team, I extend our profound gratitude and appreciation to our contributors in this volume.

Note on Contributors:

Dr. Kyari Ibrahim Sheriff	Center for Tran-Sahara Studies, University of Maiduguri.
Dr. Muhammad Maidugu	Lecturer, Department of Arabic Studies, Yobe State University, Damaturu.
Ababa Sani Aba Goni	Lecturer, Nigeria Arabic Language Village, Ngala.
Dr. Abdulghaniyyu Abdussalam	Lecturer, Department of Arabic Studies, University of Ilorin, Ilorin.
Assayid Muhammad Olayinka	Al-Hikma Islamic Centre, Ofa, Kwara State.
Ali AbdulQadir Al-Asaly	Lecturer, Arabic Department, Yobe State University, Yobe State.
Ali Algoni Idris Annayim	Lecturer, Arabic Studies Department, Yobe State University.
Musatapha Abubakar Usman	Lecturer, Arabic Studies Department, Yobe State University.
Sulaiman Yusuf Sadiq	Lecturer, Arabic Studies Department, Nasarawa State University, Keffi.
Prof. Doucourre Massire	Lecturer, Arabic Studies Department, Yobe State University, Damaturu.
Musa Yusuf Ibrahim	Lecturer, Atiku Abubakar College of Legal and Islamic Studies, Nguru.
Muhammad Salch Jamal	Lecturer, Nigerian Arabic Language Village, Ngala.
Usman Alhaji Salisu	Lecturer, Arabic Studies Department, Yobe State University.
Dr. Muhammad Idris Hamid	Lecturer, Department of Arabic Studies, University of Maiduguri.
Dr. Ali Manzo Usman	Lecturer, Department of Arabic Studies, Yobe State University.
Dr. Usman Idris Al-Kankawy	Lecturer, Department of Arabic Studies, University of Ilorin.
Mrs. Hassana Abubakar Hamid	Lecturer, Department of Arabic Studies, University of Ilorin.
Dr. Masud Babatunde Muhammad Auwal	Ofa, Kwara State.
Adam Muhammad Abubakar	Lecturer, Islamic Studies Department, Yobe State University, Damaturu.

Wahby Adam Sulaiman	Lecturer, Islamic Studies Department, Yobe State University, Damaturu.
Dr. Abu-Bakr Imam Ali-Agan	Department of Religious Studies, University of Ilorin.
Khalid Ishola Bello	Department of Islamic, Christian and Comparative Religious Studies, Kwara State University, Malete.
Abdullahi Yusuf Usman	Islamic Studies Unit, Department of Religious Studies, Taraba State University, Jalingo.
Mahmud Yusuf Imam	Department of Arabic and Islamic Studies, University of Maiduguri.
Dani Mammam	Department of Arabic and Islamic Studies, University of Maiduguri.
Is-haq Abdul-Hameed Folohunsho	Ph.D Student, University of Ilorin, Nigeria.

الفهرس

المقالات العربية

النقد والأدب والبلاغية:

رواية الألفاظ الإلهية "Adiitu Olodumare" اليورباوية لدانيال فاغنوا عرض ودراسة.

2..... إسحاق عبد الحميد فولوهنشو

مراكز الإشعار الثقافي والشعر والشعراء في كانم برنو

26..... د. كيارى إبراهيم الشريف

أسلوب الشيخ أبا غوني في إنتاجه الشعري (فن المديح نموذجاً)

36..... الدكتور محمد ميدغوي وأباب ثاني أباغوني

التناسق القرآني في الأحاديث النبوية الشريفة: أحاديث مختارة من رياض الصالحين نموذجاً

61..... الدكتور عبد الغني عبدالسلام و السيد محمد أولانكا إيكيلي

الغزل في الشعر العربي النجيري

72 علي عبد القادر العسلي

نشأة الشعر العربي في منظومة القدامى والمحدثين

47..... علي الغوني إدريس النائم

الشيخ أيوب محمد الكرمسامي وجهوده في فن الرثاء (عرض وتعليق)

103..... مصطفى أبوبكر عثمان

أساليب بلاغية في القصيدة الزائية للشيخ إسماعيل بن يوشع في مدح رسول الله

118..... سليمان يوسف الصادق

النحو والصرف واللغويات

الأطراء والشذوذ بين النحاة والمعاصرين

130..... البرفيسور دوكونري ماسيري

التناص القرآني في الأحاديث النبوية الشريفة:

أحاديث مختارة من "رياض الصالحين" نموذجاً

إعداد

الدكتور عبد الغني أبمبولاً عبد السلام

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

agabisalam@yahoo.com / abdussalam.aa@unilorin.edu.ng

و

السيد محمد أولايكا إيكيلي

مركز الحكمة الإسلامي، أوف، ولاية كوار، نيجيريا

muholabik@yahoo.com / muholabik@gmail.com

ملخص البحث

يُختلّ الحديث النبوي مرتبة ثانية بعد القرآن الكريم الذي هو مصدر أساسي للشريعة الإسلامية، ذلك بقداسته المنزهة من الهوي والتناقض، ومع ذلك فهو في حاجة إلى التفسير والبيان عن طريق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بغية تحديد المقصود منه، ولا يتم ذلك دون النظر في ظواهر لغوية وغير لغوية تمت بالصلة بالمعنى المقصود من القرآن الكريم، وعليه تأثر الحديث النبوي بشيء من ألفاظ القرآن الكريم، بطريقة مباشرة وغير مباشرة، مما أدى إلى التداخل بين ألفاظه وبين ألفاظ الحديث النبوي الشريف مما يمكن أن يسمى بالتناص بين ألفاظ المصدرين الأساسيين للشريعة الإسلامية. وقد كثرت هذه الظاهرة

في الأحاديث النبوية، والتي لا تسع هذه الورقة تناولها بالدراسة، بل تكفي بهت اهتمامنا بالأحاديث المختارة من أحد كتب الأحاديث "رياض الصالحين" نموذجاً للدراسة، ومن خلال هذا البحث مفهوم التناص، مع دراسة تطبيقية للأحاديث المختارة من الكتاب، وتعقب تلك ملاحظات حول التناص القرآني مع الخاتمة.

مفهوم التناص

وبما أن اهتمام هذه الورقة مركّز على دراسة تطبيقية الأحاديث النبوية بالدراسة التناصية، فندقق دراسة التناص القرآني على الأحاديث النبوية، إلا أنه يجب إلقاء الضوء على مفهوم التناص صميم الدراسة.

والتناص بمعنى "Intertextuality" أو "Intertext" وهو مصدر الفعل على وزن "تفاعل" أي يأتي بمعنى التداخل أي تداخل النصوص. إلا أن هذا المعنى آثار الاختلاف بين اللغويين خاصة الذين يهتمون بدراسة النص، بحقيقة التناص إلا أن تعريفاتهم تدلّ على نفس المعنى، وخاصة كل من "م. كرسيتيغا" التي اتفق عليها الباحثون أنها أول من تبنى إلى قضية التناص في دراستها لثورة اللغة الشعرية. رأت أن كل نص يتشكل من تركيبة فيسفسائية من الاستشهادات، وكل نص هو امتصاص أو تحرير لنصوص أخرى.⁽¹⁾ وكذلك "رولان بارت" الذي يؤكد عدم استقلالية النص، وأنه محصلة لمجموعة النصوص المخزونة داخل ذهن المبدع، فيقول:...والكتابة لا تحدث بشكل معزول أو فردي ولكنها تفاعل ممتد لعدد لا يحصى من النصوص المخزونة في باطن المبدع، ويتمخض عن هذه النصوص حين ينشأ في ذهن الكاتب ويتولد عنه العمل الإبداعي الذي هو النص.⁽²⁾

وبالرغم من محاولة الباحثين في إثبات حقيقة تداخل النص في الآخر، قام الآخرون بالرد على التناص منهم "روبرت دي بوجرائد" الذي يوسع دائرة التناص فيجعله يشمل الجواب في المحادثة أو في ملخص يذكر بنص آخر، فيقول "وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أو بغير وساطة. فالجواب في المحادثة أو أي ملخص يذكر بنص ما به قراءته مباشرة يمثلان تكامل النصوص بلا وساطة، ويقوم الوساطة بصورة أوسع عندما تنح الأوبة إلى نقد إلى نصوص كتبت في أزمنة قديمة".⁽³⁾

ومن العرب ما عرّف التناص، مثل محمد مفتاح الذي يقول في تعريفه "التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع النص حدثت بكيفيات مختلفة. ويرى فيه ظاهرة لغوية على ثقافة المتلقي ومعرفة الواسعة وقدرته على الترجيح مع الاعتماد على مؤشرات في النص نجعله يكشف عن نفسه".⁽⁴⁾

وقد حاول محمد جابر عباس أن يبين ما يدور عليه التناص في تعريفه له ويقول: إنه اعتماد نص من النصوص على غيره من النصوص الشربة أو الشعرية القديمة أو المعاصرة الشفاهية أو الكتابية العربية أو الأجنبية ووجود صيغة من الصيغ العلائقية والنبوية والتركيبية والتشكيلية والأسلوبية بين النصين.⁽⁵⁾ وإذا كان هذا التعريف بالإسهاب، فهناك التعريف الآخر بالتبسيط لتوفيق الزبيدي، والتناص عنده "هو تضمين نص في نص آخر".⁽⁶⁾

إن إمعان النظر في كل هذه التعريفات يثبت أن التناص يركز على نقاط آتية:-

1. تداخل النص في النص في صورة مباشرة
2. تضمين النص في النص الآخرين تعبير المعنى
3. توليد المعنى الجديد في النص من النص الآخر
4. تداخل النص في النص الآخر بصورة غير مباشرة
5. مراعاة ثقافة المتلقي حول النص المولد منه النص الجديد
6. إمكانية التداخل بين النصين المختلفين من حيث المكان والزمان والطبيعة
7. عدم وجود نص معين معزول عن آخر سبقه.

وبناء على هذه النقاط، لا يستغرب القارئ من وجود التناص القرآني في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ أن الأول مصدر أساسي لرسالة محمدية، وبأي الثاني مطابقاً له، هذا بعض النظر عن منتج النص الأول ومكانته العليا ومنزهته عن الفكرة البشرية.

التناص لا يهتم بصاحب النص، خاصة إذا كان من البشر، لأن النص يبقى حين لا يبقى صاحبه، أو نقول أن النص القديم هو الذي ينتج النص الجديد مما يوجب التناص، لأن أفراد الجنس البشري جميعاً يشتركون في مجموعة من الأفكار والرغبات والميول التي نجعل نصوصهم متشابهة. وبخاصة، إذا كانت لهم

لغة مشتركة يعبرون بها عن الأفكار العامة والرغبات والميول الداخلية التي مهما اختلفت فهي رغبات بشرية⁽⁷⁾

التناسق القرآني في الأحاديث النبوية

اتضح من خلال التعريفات السابقة أن التناسق ما هو إلا تداخل النص في النص، بعض النظر عن نوع هذا التداخل سواء أكان الأول والثاني من المنتجين المتخلفين أم كان من المنتج الواحد، مادام أنه تم في النص الجديد التداخل بينه وبين النص القديم.

ونلاحظ تداخل النصين من المبدع/المنتج نفسه في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤] وبيانه في سورة الانفطار بقوله: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ، يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} [الانفطار: ١٧ - ١٩]. فيقول الله تعالى - "مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ" وترتيب سورتها الأولى في القرآن الكريم، ويأتي بيانها، وتفصيلها في سورة الانفطار وترتيبها الثانية والثمانون، وذلك مما يثبت التناسق القرآني خلال آيات القرآن، ولا يشترط توالى الآيات أو توالى السور التي بها هذه الآيات.⁽⁸⁾ وإذا كان هذا من خلال كلامه سبحانه وتعالى، من المتوقع أن يحدث التناسق بين نص القرآن الكريم وبين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، نظراً لموقف الحديث النبوي الشريف في تفسير مجمل القرآن الكريم وبيانه من خلال قوله وفعله وتقريره صلى الله عليه وسلم.

أما تداخل النصين من المنتج/المبدع والمنتج/المبدع آخر فمثال ذلك بين النص القرآني والنص الحديث، إلا أن هذه الورقة تكتفي بورود الأحاديث المختارة من كتاب "رياض الصالحين" لدراسة التناسق والواقع أن النص حين يتداخل مع النصوص شرطاً أو بيتاً من نص آخر لنفسه المبدع، وقد يأتي على صورة "تلميح" بما تحمله الكلمة من معنى الإشارة، وليس التصريح المباشر، وقد يتشكل التناسق من خلال "إقتباس" شئ من القرآن الكريم أو الحديث النبوي، ويأتي التناسق على أي صورة تذكر بالنص السابق.⁽⁹⁾ وعليه ستكتفي هذه الورقة بدراسة تطبيقية للأحاديث المختارة من الكتاب كنماذج يمكن من خلالها التناسق في آية صورة من صور للتناسق، ويجدر هنا أن تشير الورقة إلى تعريف الكتاب ومؤلفه مع كلام موجز عنهما.

كلام موجز عن الكتاب ومؤلفه

اسم الكتاب بالكامل هو : "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" كتاب مختصر جمعه المصنف من الأحاديث الصحيحة، مشتملاً على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة جامعاً للترغيب والترهيب والزهد ورياضات النفوس، وقد التزم فيه أن لا يذكر إلا الأحاديث الصحيحة، وأحاديث في مواضيع مختلفة مثل: العبادات، والمعاملات، والعادات، بحيث يصدر المؤلف جملة الأحاديث بعنوان لما تضمنه الأحاديث بحيث يكون باباً لتلك الأحاديث⁽¹⁰⁾

ويوزع الأحاديث في خمسة عشر (كتاباً) ويضم الكتاب عدة أبواب يختلف عددها باختلاف موضوعها، والأبواب مرقمة بالعدد المتسلسل من أول الكتاب إلى نهايته، يبلغ مجموعها ثلاثمائة وثلاثة وسبعين باباً.⁽¹¹⁾ وللكتاب أهمية كبرى في البلدان الإسلامية، خاصة في نيجيريا، حيث يعتمد عليه كثير من الوعاظ والدعاة في أعمالهم الدعوية حتى قام بعضهم بإخراج مائة حديثاً من الكتاب لتسهيل حفظها لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية.

أما مؤلف الكتاب، فهو الإمام يحيى بن شرف الدين بن مري بن حسن بن محمد بن جمعة بن حرام أبو زكريا التتوي الدمشقي، ولد سنة ٦٣١هـ في نوى ، وتولى والده الصالح رعايته ، ونشأ تنشئة طيبة، فحضره منذ الصغر على طلب العلم، لما لاحظ فيه من مخايل التحابة والدكاء الفطري . ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد الإمام أبي شامة سنة ٦٦٥هـ إلى أن مات وهي في دمشق حوار باب القلعة الشرقي غربي العسرونية. بناها الملك الأشرف من ملوك الدولة الأيوبية (٥٧٩-٦٣٠) وقد نشر بها علما جماً، وأفاد الطلبة، وحدث بالصحيحين سماعاً وبخساً، ويقطعة من سنن أبي داود ، وصفوة التصوف ، والحجة على تارك المحجة ، وشرح معاني الآثار للطحاوي، في سنة ست وسبعين وستمائة مرض بنوى وتولى ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب ودفن بها، رضي الله تعالى عنه⁽¹²⁾

نماذج الناص القرآن في الأحاديث المختارة

هناك ارتباط وثيق بين القرآن الكريم والسنة من حيث يأتي النص القرآني محملاً فيفصله الحديث، أو يأتي مبهماً فيوضحه مصداقاً لقوله تعالى:- {لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤] ومن النماذج ما تلي:

تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { [التوبة: ٤٠] قوله سبحانه وتعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا" يدل على نوع المعية من الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنه.

وعن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال: قل: آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم. يكمن التناص القرآني في هذا الحديث في صورة الاقتباس في قوله تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود: ١١٢] وكان رسول الله يردد كلام الله له للصحابي. وفي الآية الأخرى من القرآن الكريم هنا جزاء الإيمان والاستقامة، وهذا في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} الأحقاف ١٣- ١٤ في هتين الآيتين هناك تناس القرآن بالقرآن في صورة التضمين.

عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حبير لأعطين هذه الرؤية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر رضي الله عنه: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت لها رجاء أن أدعى لها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعطاه إناها وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله رواه مسلم. يلاحظ القارئ التناص القرآني في هذا الحديث، أن رسول الله قال هذا على غرار قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ} [البقرة: ١٩٣] وفي الآية الأخرى من القرآن الكريم قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الأنفال: ٣٩]. والواقع في هتين الآيتين كما هناك تناس القرآن بالقرآن في صورة التضمين.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن

اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا . جاء التناص هنا في صورة الاقتباس على حسب ما في آخر الحديث، حين اقتبس من تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: ٥، ٦] كما كان هناك صورة التلميح من التناص في مضمون الحديث، حسب ما في قوله تعالى: {وَالَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [الشورى: ٢٨ - ٣١]

عن أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال: اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم رواه الترمذي في آخر كتاب الصلاة وقال حديث حسن صحيح . جاء هذا الحديث مطابق لقوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [البقرة: ٣ - ٥] ويكمن التناص القرآني في هذا الحديث في صورة التلميح

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغفر رواه الترمذي وقال حديث حسن . جاء هذا الحديث مجعلا لما فصله القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا خَضَعُوا لِقَائِ اللَّهِ صَالُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْبَةٌ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء: ١٨] وهو من نوع التناص القرآني بالحديث النبوي الشريف.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا

بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان متفق عليه الحلقوم بحرى النفس و المريء بحرى الطعام والشراب. وقد وقع التناص القرآني في هذا الحديث صورة الاقتباس في قوله : إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ" أم في صورة التلميح فمضمون النص القرآني يوحى حالة الميت حين يخرج الروح منه، وتيقن أن الموت لا بد من في تلك الحالة، فالإنسان يقول لفلان كذا ولفلان، حسب ما في نص الحديث، كما كان يفكر وينظر فيما أفنى عليه حياته، وفي ذلك قوله تعالى: {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ، وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ} [الواقعة: ٨٣ - ٨٥]

التناص بين النصين من الأحاديث النبوية الشريفة

إذا كان ما سبق من التناص بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف حسب التماذج المختارة من كتاب "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" فهناك التناص بين الحديث والحديث أيضا. فهناك التماذج من ذلك من الكتاب فيما يلي:

وقع التناص بين الحديثين التاليين من حيث المضمون، وهما من صورة التضمن من التناص، لأنهما من نفس المنتج

أ - عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مستها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم.

ب - عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط رواه مسلم.

يلاحظ القارئ من الحديثين أهمية الوضوء وفائدته للمسلم، وتم التناص بينهما.

أما الحديثان التاليان فهما عن عدم استخدام المسجد لشيء آخر دون العبادة، دونك الحديثين:

أ - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم

ب - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا رواه مسلم.

فهناك النص القرآني يقرّ مضمون هذين الحديثين في قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن: ١٨]

الخاتمة

حاول الباحثان في السطور الماضية أن ينظرا في التناصّ القرآني في الأحاديث النبوية الشريفة مع التركيز على كتاب "رياض الصالحين من كلام سيّد المرسين" باختيار النماذج المختارة منه لدراسة تطبيقها، وقد أورد البحث مفهوم التناص، والتناص القرآني نغية تطبيقه على نص الحديث، وأثبت البحث أن التناص القرآني في نص الحديث يأتي في صور مختلفة منها تفصيل بحمل القرآن، وتوضيح إبهامه، كما يأتي التناص عن طريق الحديث في صور الاقتباس أو التلميح أو التضمنين. ولاحظ الباحثان أن هناك بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالتناص الحديث بالحديث مثل القرآن الكريم الذي يأتي بعض نصوصه في صورة التلميح من التناص حسب ما في صميم البحث. وعليه يلاحظ الباحثان ما يلي:

- ١- ليست هنا دراسة لغوية كافية لنصوص الحديث وهي صالحة لتلك كما كانت لنصوص القرآن الكريم.
- ٢- يمكن إجراء الدراسة للأحاديث النبوية الشريفة في ضوء معايير النصيّة السبعة كلّها، دون الوقوف على التناص الذي هو المعيار السابع حسب ترتيب بعض اللغويين.
- ٣- أن تناص الحديث بالقرآن الكريم ليس بالسرقة كما يدعى البعض في كلّ النصّ تمّ التناص بين النص الآخر، بل يعتبر الحديث تبيناً للقرآن الكريم.

هوامش البحث

- ١- منجد مصطفى لهجت / أنس حسام النعمي (٢٠١٣) الاقتباس والتناص من القرآن الكريم لدى شعراء مجلة الأدب الإسلامي مجلة السّمة العالمية، جامعة بحرين ص ٢٦٨ - ٢٥٦
- ٢- الشامي، محمد أشرف عبد العال (٢٠٠٣م) معايير النصية، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير جامعة القاهرة: ص ٤٧٧
- ٣- حسي ميرزائي: التناص الأدبي، ومفهومه في النقد الحديث
[http://www.diurahalarab.com/spip.php? article 298550](http://www.diurahalarab.com/spip.php?article 298550)
- ٤- روبروت دي بوجرائد: النص والخطاب والإجراء - ترجمة د. تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة ط ١ ص ١٠٤
- ٥- محمد مفتاح (١٩٨٥) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية النص) دار التنوير للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط ١ ص ١٢١ - ١٩٩
- ٦- محمود جابر عباس (١٤٢٣هـ) استراتيجية التناص في الخطاب الشعري العربي الحديث علامات في النقد، نادي جدّة الأدبي، جدّة ص ٢٦٦
- ٧- الشامي، المرجع السابق ص ٤٨٠
- ٨- الشامي، المرجع نفسه ص ٥١٣ - ٥١٤
- ٩- الشامي، المرجع نفسه ص ٤٨٣ - ٤٨٤
- 10=<http://www.aleman.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%84%D9%81%D9%88%D9%86/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A/i41&p2> Accessed on 3-6-2014
11=http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%86
accessed on 3-6-2014
- ١٢- التّووي، زكريا يحيى بن شرف (٢٠٠٩م) رياض الصّالحين من كلام سيّد المرسلين، بتخرجات الشيخ الألباني، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة. ص ٧